التحليل السردي عند غريماس

Narrative analysis by Greimas

الربيع بوجلال
جامعة المسيلة– الجزائرboudjellal1967@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/10/06 تاريخ القبول: 2019/12/03 تاريخ النشر: 2019/12/25

ملخص: يواجه طلبتنا اليوم موقفا حرجا يتمثل في اتساع الهوة بين النظري والتطبيقي في مجال تحليل النصوص ثم تزداد الهوة اتساعا عندما ينفسح المجال أمام الطالب، في أدائه لمهمة التحليل على ألوان أخرى من أنواعها خاصة إذا تعلق الأمر بالمنهج السيميائي..،وهو منهج يعتمد طرائق عدة،ولن يستطيع الطالب التحليل بأي مقاربة مطلوبة منه،إذا كان متذبذبا بين المفاهيم التي يتحرك فيها. وهذه المقالة تحاول أن تجلي جوانب الغموض في التحليل السردي عند غريماس وتزيل العقبات التي تعترض تطبيقها أثناء تحليل النصوص.

كلمات مفتاحية: تحليل،سرد،مكون سردي،ملفوظسردي،مربع سيميائي

Abstract:
Today, our students face a critical situation: the widening gap between theory and practice in the area of text analysis, and the gap widens when the student is allowed to perform the task of analysis on other colors, especially when it comes to the semia- cial approach. The student will not be able to analyze any approach required of him, if he is oscillating between the concepts in which he moves. This article attempts to clarify the ambiguities of Grimas' narrative analysis and remove obstacles to its application during text analysis.

Keywords: Analysis; Narration; Narrative Component; Spoken; Semantic Box

المؤلف المرسل: الربيع بوجلال، **الإيميل**: boudjellal1967@gmail.com

مقدمة:

تؤكد السوابق التاريخية لعلم السيمياء أنه ليس هناك هوات عميقة بين العلوم، ذلك أن علما لا يندثر إلا عندما يعوضه علم آخر:التنجيم إلى علم الفلك،والكيمياء القديمة إلى الكيمياء الحديثة و...، والباحثون في مجال هذا العلم يجمعون أن التفكير السيميائي قديم في الفلسفة اليونانية عند أرسطو وسقراط والسفسطائية،وفي التراث العربي في مباحث علم الدلالة،وفي القرون الوسطى عند أوغسطين، وعصر الأنوار عند لوك، بيد أن هذا العلم لم يوصف بكونه علما عاما للعلامات يحوي بداخله جميع الأنساق الدالة إلا في القرن العشرين،مع السويسري فردينان دو سوسير الذي أطلق عليه مصطلح السيميولوجيا" Sémiologie"معتبرا اللسانيات فرعا منه.ومع الفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بورس الذي سماه السيميوطيقا"Semiotique" باعتباره علما ينبع من المنطق والفلسفة.

والمتتبع لمسار هذا العلم من النشأة إلى الاستواء يظهر له . بوضوح . شدة ارتباط هذا العلم بأسماء كثيرة،إلا أن أبرزها وأغناها في مجال السرديات هو الجرداس جوليان غريماس.نظرا للآليات الإجرائية الفعالة التي ميزت نظريته في التحليل السردي.

وإذا كان من الصعوبة رصدكلجزئيات هذه النظريةوتفاصيلها، نظرا لتشعُّبالمصادر المعرفية لهذه النظريةوتداخلها، وتنوُّعالعلوم التي استندتإليها.سعينا إلى تبسيط آلياتها الإجرائية في تحليل النصوص السردية. ولزاما علينا قبل الخوض في إجراءات التحليل وفق هذه النظرية،الحديث عن السرد.

ما هو السرد:

السَّرْدُ فِي اللُّغَةِ: "تَقْدِمَةُ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ تأْتي بِهِ متَّسقاً بعضُه فِي أَثر بَعْضٍ مُتَتَابِعًا...وَفُلَانٌ يَسْرُد الْحَدِيثَ سَرْدًا إِذا كَانَ جَيِّد السِّيَاقِ لَهُ"(منظور، صفحة 211). فالسرد في التعريف اللغوي فيه تبعية المتأخر للمتقدم،مع المحافظة على البنية السطحية التي يكون محصلتها الاتساق بين الأول والثاني، وهو يكون في ما هو لغوي (المحكيات بأنواعها) وفيما هو غير اللغوي (الفلم الصامت) بدليل كلمة "شيئ".

وفي العرض اللغوي يشترط المعرفة وحسن السبك والترتيب واحترام الفواصل الزمنية والخيال وربما تأثُّر ومقبولية المستمع و... ،وهذه الشروط هي التي تميز السارد عن المتكلم.

فالتعريف اللغوي يوحي أن السرد موهبة خاصة،لا تتوفر في كل متكلم. وهكذا نجد أن التعريف اللغوي الذي تابع المسرودات اللغوية وغير اللغوية يتجاوز تعريف جيرار جينيت للسرد بأنه:"عرض لأحداث أو لمتوالية من الأحداث،حقيقية أو خيالية، عرض بواسطة اللغة وبصفة خاصة بوساطة لغة مكتوبة." (جنيت، صفحة 13) والإضافة الحقيقية هي ما وقعت عليه عيننا في موسوعة كامبريدج في تعريف علم السرد (Narratologie) بأنه:" نظرية للنص السردي يبحث فيما تتقاسمه كل النصوص السردية الفعلية أو الممكنة، وفيما يمكن أن تختلف،بوصفها نصوص سردية". (موسوعة كامبريدج، صفحة 181)

ووضع الدارسون للسرد العديد من المعاني الاصطلاحية ،اجتمعت على ما هو جوهري في هذه العملية ومنها:الحكي، واللغة والحدث، والخيال، والسارد، والمسرود، والمسرود له(وآخرون، صفحة 72).وبهذا يتحدد هدفه المتمثل في الوصول إلى نظام قواعد يحكم إنتاج النصوص السردية ومعالجتها.

ويعد أول من صكه كمصطلح تزفيتان تودوروفT. Todorov عام 1969 في كتابه"نحوحكايات الليالي العشر".ورغم سوابقه التاريخية الممتدة من أفلاطون في كتابه الجمهورية" الذي جعله مقابلا للتمثيل.إلى أرسطو في"فن الشعر"الذي قدم وصفا لبنية الحبكة(التراجيدية).وفي القرن العشرين، نجد دراسة "جوزيف بييديه" Joseph Bédier في كتابه"الفابليوهات" وتميزه بين العناصر الثابتة والعناصر المتغيرة في الفابليوهات الفرنسية. و"اندريه يول"André Jolles في كتابه "أشكال بسيطة" يرى أن النصوص المعقدة تنشأ من أشكال بسيطة. أما "لورد راجلن"Lord Raglan فقد حدد السمات المميزة لأبطال الأساطير في كتابه "البطل". والبحث البنيوي في الأساطير على يد "كلود ليفي شتراوس"Claudelévi Strauss الذي ينظر إلى الأسطورة مؤلفة من بنية مزدوجة، إحداهما عالمية والأخرى محلية. وهذه الازدواجية هي امتداد لثنائيات سوسير. وأهمهم جميعا كتاب بروب "مرفولوجيا الحكاية الشعبية" الذي نشر بالروسية عام 1968. الذي أشارت إليه كتابات رولان بارت، جيرار جينيت، غريماس، بريمون، تودوروف . وفي نهاية السبعينيات صار السرد علما له رواده ومجاله واتجاهاته.(موسوعة كامبريدج، صفحة 181) وعلاقاته بعلوم كثيرة(البازغي، صفحة 174) وصارت المسرودات في العالم لا تُعد ولا تحصى، واقتنعنا أنه لصيق بالإنسانية جميعها، فلا يوجد في أي مكان من العالم شعب دون مسرود. (مجموعة، صفحة 7)

وحاول المتخصصون محاصرته في اتجاهين:

الأول المسمى السرديات اللسانية ويتم من خلالها البحث عن الاشتغال النصي للمعنى والتركيز على التعالقات التي تسهم في إنتاج المعنى بشكل مباشر،وهكذا يُقصى كل ما هو خارج النص فهي مقاربة محايثة يهتم فيها بتقنيات الحكي ودراسة العمل السردي من كونه خطابا أو شكلا تعبيريا.

فهذا الاتجاه ليس موضوعه الحكاية، ولكن المحكي كصيغة للتمثيل اللفظي للحكاية. ويمثله (تودوروف،جيرار جينيت...)

الثاني المسمى"السيميائيات السردية" يهدف إلى الكشف عن معمار النص داخل الاختلاف ،"فلا وجود للمعنى إلا مع الاختلاف وهو المبدأ الذي توجته الدلالية كمسار لها للبحث في تطور الدراسات البنيوية"(بوشفرة، 2008، صفحة 10) ويدرس المضامين السردية ويستهدف تبيان بنياتها العميقة؛لأن أثار المعنى المتجلية في الخطاب تفرض مسبقا وجود نضام معماري تُعرَض به. كما يهتم بسردية الحكاية دون الاهتمام بالوسيلة الحاملة لها (رواية، أوفلما،أو رسوما...) مادام نفس الحدث يمكن ترجمته بوسائل مختلفة. ويمثله (بروب، بريمون، غريماس...).

وسنركز على غريماسA.J.Greimas باعتباره قطبالرحى ونموذجالهذا الاتجاهالسيميائي، ولدورهالهامفي مدرسةباريسالسيميائية ،فهو الذي استثمر نتائج "فلاديمير بروب" و"كلود ليفي شتراوس" في الحكايات الشعبية والأساطير، واستغل المقترحات "الغلوسيماتيكية" عند "لويس هيلمسليف" حول مستوى "التعبير" و"المحتوى" ومركزا على "شكل المحتوى".

ميز غريماس بين مكونيين :

الأول مرفولوجي سطحي، يهتم بدراسة شكل وبنية الوحدات الدلالية،وينتظم في مكونيين: "سردي" و"تصوري".

الثاني نحوي، تتعالق فيه هذه الوحدات الدلالية فيما بينها.(لمرابط، 2010، صفحة 44)

و حفاظا على عدم تشتت ذهن القارئ نبدأ بالمكون السطحي وتفرعاته ثم يليه المكون العميق.

1. المستوى سطحي Le niveau de Surface: و ينقسم بدوره إلى مكونين هما:

أ. **مكون سردي**"Composant Narrati" : يتتبع سلسلة التغيرات ويضبطالتواليات والترابطات الخاصة بالحالات والتحولات الحاصلة على الفواعل ويتكون المكون السردي من :

أ:1: **الملفوظات السردية**:تعوضمصطلح"الوظيفة" عند "بروب" وهي تعني عنده فعل الشخصية، وهي عبارةعن وحدات دالة ترتبط بالسلسلةالكلاميةأوالنص المكتوب.فالنص السردي يتكون من سلسلة من الحالات التي تصور وضع الشخصية أو ما تملكه،والتحولات التي تتجلى من خلال الفعل الذي تقوم به أو يقع عليها، وتتعلق الحالة بكون الشخصية (شيخ،كهل، وسيم، بشع) أو بما لها (بيت ،ذهب،سيارة،...) في حين يتعلق الفعل بما تنجزه (خروج،دخول،زواج،طلاق،نجاح،فشل...) أو بما يقع عليها(موت، اعتداء،مرض...).

أ:2:**المقاطع السردية**:يُعد تقطيع النص خطوة أساسية في إطار التحليل على شكل أفكار جزئية،دلالة على الوحدة النصية التي تصدر عن التقطيع(مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، صفحة 189)،فبإمكاننا توزيعالخطابإلىمقاطععديدة، تصور لنا مفصلا من المفاصل الجزئية للحركة السردية،يختصكلمقطع سرديبأحداثومفرداتوأسلوبيميزه عنغيره،مثل هنا /هناك (باعتبار المكان) [الانفصال المقولي المكاني] أو[قبل /أثناء/بعد.(باعتبارالزمان) [مقولة الانفصال الزماني] و يمكن لهذه المقاطع السردية الاشتغال كقصص.

أ:3:**النموذج العاملي**: يشكل النموذج العامليتصنيفًالمجموعة منالأدوارالتينصادفهافيالحكاية.والعامل في تصور غريماس يمكن أن يكون مُمثَّلا بأكثر من مُمثِّل،وليس بالضرورة شخص، فيمكن أن تكون العوامل كائنات بشرية أو أشياء لها عنوان بسيط فهي ذات فعالية تؤهلها للمشاركة، فقد يكون العامل المرسل فكرة(الدهر،التاريخ) كما قد يكون جمادا أوحيوانا؛ لهذا فضل غريماس مصطلح العامل لأنه لا ينطبق فقط على الإنسان بل يتعداه إلى الحيوانات و الأشياء و حتى التصورات، بينما مصطلح الشخصية يلتبس مفهومه بقضية الجنس (إنسان، حيوان).

ويمكن التمييز بين مستويين في مفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس: مستوى عاملي، تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا، يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها،وهي :الراوي و المروي له و المتكلم المخاطَب والمسماة **عوامل التواصل**.

مستوى مُمَثِّلي، تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي.(لحمداني، صفحة 52)

كما أن عدد العوامل في كل حكي محدود على الدوام تمثله ثلاثة أزواج من العوامل تربط بينها علاقات، وهي:

([المرسل . المرسل إليه] علاقة التواصل).([الذات . الموضوع]علاقة رغبة).([المساعد . المعارض]. علاقة صراع) ويمكن تمثيله على بالشكل التالي:

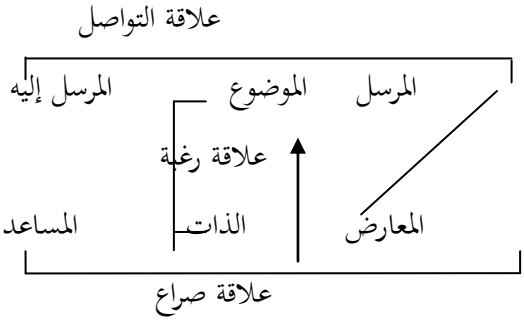

[الذات . الموضوع]

تعد العلاقة بين الذات والموضوع بؤرة النموذج العاملي، فالذات لا يمكن تحديدهاإلامنخلالوجودالموضوع (الطّلبة)،الذي هو غايةالذات،ولا يمكن أيضا تحديد الموضوع إلا ضمن علاقته بالذات،فوجود الأول يفرض وجود الثاني، و تتحددهذهالعلاقةبملفوظ الحالةالذييستعملللدلالةعلىنوعالعلاقةالتيتربطينالذاتوالموضوع،.(لعجيمي، صفحة 40)

[المرسل . المرسل إليه]

تفرض تحقيق رغبة الذات دافعا أمحركا لها وهو مايسميه غريماس "المرسِل"، وتتلخص وظيفته في المحافظة على قيم أصيلة وترسيخها وضمان استمرارها.(لعجيمي، صفحة 40)كما أن تحقيق الرغبة لايكونذاتيابطريقة مطلقة،ولكن يوجه أيضا إلىعاملآخرهو" المرسَل إليه" (لحمداني، صفحة 35)

[المساعد . المعارض]. إنالفئةالثالثةالمكونةللنموذجالعامليتتكونمنمساعد ومعارض . فالبطلفييبحثهعنموضوعالقيمة،يصادففيهذهالرحلةأشخاصاأو حيواناتأوجنا،يقومونبمساعدتهللوصولإلىأهدافه.كمايصادفمعيقينيحولونبينه وبينالوصولإلىهدفهالنهائي،

وهكذا يتحدد المساعد في تقديم العون للفاعل بغية تحقيق رغبته،فيما يقوم المعارض مانعا في طريق تحقيق الفاعل لرغبته.(غريماس، السيميائيات السردية ،تر: سعيد بنكراد، صفحة 48)

4:1: الحالة والتحويل:

يعني التحليل السردي إقامة تمايز بين الحالات والتحولات ولا يعدو هذا التمييز في أساسه أن يكون تمييزا بين عنصرين مختلفين هما الكينونة والفعل(كادير، 96/95) إنالحالة تعبر عنالكينونة"وجدتزيدامريضا"أو الملك"يملك زيدقصرا".وللدلالة على العلاقة التي تصل الفاعل بالموضوع، بينما التحويل عملية ترصد حركة الصلة التلازمية المنتظمة بين الذات و الموضوع، والمتراوحة بين الاتصال والانفصال.فإذاأخفقت في تحقيق الاتصال، يكون الشكل السلبي لها الذي يمثله الرمز[ذ ∩م] . وإذا نجحت في تحقيق اتصالها بموضوعها يكون الشكل الإيجابي لها هو[ذ U م] .

وملفوظالحالةيستعملللدلالةعلى العلاقةالموجودةبين الفاعلوموضوعالقيمة،بينما يستمدملفوظالفعل علةوجودهمنالتحويل، ويشتغلضمنمسار سرديبدأبوضع أولييفضيإلىوضعنهائي(مالك، المكون السردي، صفحة 90)

إنالتحويلبوصفهانتقالا منحالةإلىأخريأخذشكلينمتمايزين:

أ:إماأنيكوناتصاليا،وهو الذي يتمفيه انتقالالذاتمنحالةانفصالعن الموضوعإلىحالةاتصالبه. ويعبر عنه الشكل التالي:[ذ Uم] من حالة الانفصال إلى الاتصال [ذ∩م]

ب:وإماأنيكونتحولاانفصاليا، تتم فيه انتقالالذاتمنحالةاتصال بالموضوعإلىحالةانفصالعنه. ويعبر عنه الشكل التالي:[ذ∩م] من حالة الانفصال إلى الاتصال [ذ U م]

ولا يعني الانفصال انقطاع الرابط بين الذات وموضوعها،ولكن يظل حضورهما قائما من خلال سعي الذات ورغبتها في امتلاك موضوعها (القيمة)(لعجيمي، الصفحات 41-42).

5:1: **البرنامج السردي** : إن الصلة بين الذات وموضوعها تلازمية ،لكنها تتراوح بين الاتصال والانفصال وهو ما سميناه سابقا بالتحويل ، إنملفوظاتالفعلبوصفهاتحويلات تحكممملفوظاتالحالةوتشكلفيالوقتنفسهالبرنامجالسردي،فالانطلاق من نقطة إلى أخرى لا يتم صدفة، وإنما عبر برامج سردية توصف بالبسيطة والذييطلقعليهمصطلح"البرنامجالسرديالاستعمالي" وقد يتحول البرنامج

السردي البسيط إلى معقد عندما يتوقفعليهتحقيقالبرنامجالسردي الثاني والمصطلح عليه "البرنامجالسرديالقاعدي".(زيتوني، 2002، صفحة 33)وهذا الانتقال يشكل مجموعة من اللحظات السردية المرتبطة فيما بينها،تتجلى في عناصر البرنامج السردي:

1:5:1:(**التحريك/ الإيعاز**).

يُعد أولمرحلة من مراحل البرنامجالسردي،و تنحصرمهمتهفيإقامةعلاقةالتأثيروالاستحواذمن قبلالمرسللتحفيز، وهو ما يعني بث رغبة الفعل في الذات من طرف المرسل؛ وهو ما يجعلها تشعربالحاجةوضرورةالقيامبعملما قصدتغييروضعيةمعينة،واستبدالهابوضعيةأخرىمغايرةلها،وهكذا يمكن وصف التحريك بالفعل الذي يدفع إلى إنجاز فعل، و لتفعيلالذات يلجأ المرسلإلى إقناع الذات أو ترغيبها أو تهديدها، (غريماس، السيميائيات السردية ،تر: سعيد بنكراد، صفحة 91)وهكذالايتمالتحريكبمحضإرادةالفاعل،وإنما يتدخلالمرسلفيعلاقةبالفاعلمنخلالوجودفعلإقناعي،يتمثلفيتبليغفكرةأواعتقاد ليدخلالفاعلفيدوامةالصراعلتنفيذمشروعالمرسل.

2:5:1:((**الأهلية /الكفاءة**).

يعود مفهوم الكفاءة استثمارا من غريماس لمفاهيم النحو التوليدي التحويلي في السرد، إذ بعد اقتناع الذات بانجاز الفعل ،لابد أن تكون لها مؤهلات وتمتلك شروط القدرة التي تمكنها من انجاز الفعل، فالكفاءةهي التي تجعلالفعلممكنًا وفعلالفاعلدليلعلىمقدرته، ولذلك فإن شروط الأهلية تكونه مجموعة من الصيغ يحددها غريماس في: 1.واجبالفعل.2 . إرادةالفعل. 3معرفةالفعل. 4 . قدرةالفعل. مثل " يجب، أريد،أعرف،أستطيع"،وليس من الضروري أن تملك هذه الصيغ ذات واحدة ،أو تكتسبها دفعة واحدة، فقد تتم على مراحل. (غريماس، السيميائيات السردية ،تر: سعيد بنكراد، صفحة 96)

3:5:1:((**الإنجاز**). يشكلالإنجاز نوعامنالتحوللحالة معينة تقتضيعاملا هو الفاعل الإجرائي.و"يمكن النظر إلى الإنجاز باعتباره برنامجا سرديا للذات، ويكمن في تحويل إحدى حالات الاتصال أو الانفصال للذات بالموضوع،(برنس، 2003، صفحة 144) و يتكون من سلسلة من الملفوظات السردية المترابطة فيما بينها وفق منطق خاص(غريماس، السيميائيات السردية ،تر: سعيد بنكراد، صفحة 100)

1:5:4:(**(التقويم/ الجزاء)**. يمثل التقويم نقطة نهاية اللحظات السردية في البرنامج السردي ، وخاتمة لسلسلة من التحولات، وفيه يتم النظر إلى البرنامج السردي المحقق ،وتقييم نتائج التزامات الذات الفاعلة التعاقدية مع المرسل ،وعليه يكون فيه الحكم على الأداء الايجابي بالمكافأة أو الأداء السلبي بإنزال العقاب.

1:6:**المربع التحقيقي**:إن اللحظات السردية في الحكي يتبادل فيها العاملون الأدوار،وهذا من شأنه أن يزيد في تعقيد عملية السرد ،وينتج عن ذلك أداء حقيقي لا يظهر إلا بمساعدة أداء مصطنع.وهكذا يُساعد المربع التحقيقي المحلل في معرفة وكشف شخصيات الحكي؛ ويفسر لعبة الأقنعة القائمة على المجابهات بين أبطال مختبئين أو غير معروفين أو معروفين وبين الخونة المتنكرين والمكشوفين والمعاقبين(غريماس، في المعنى . دراسات سيميائية . ترجمة: نزيب غزاوي، الصفحات 111-112) لأن العلاقة بين الفاعل وفعله لا تتعلق بالاتصال والانفصال فقط، وإنما على صدق العلاقة بينهما التي يمكن أن تكون صدقا أو كذبا أو سرا أو باطلا. وهكذا فإنه يتمتقويمكلعلاقةحاليةوفقجانبين:الباطن "و"الظاهر"، وعنهما تنشأ صور عدة هي :

1: إذا اتسمتالعلاقةالوضعية فيكلمنالمستوىالظاهروالباطنبالطابعالإيجابي تدخلفيمرتبةالصدق (ظاهر+باطن).

2. فيحالةماإذااتصفتالعلاقةالحاليةفيكلاالمستوىينبالسلبية(لاباطن+لاظاهر) حينهاتكونالعلاقةباطلة

3 . .أماإذااتخذتهذهالعلاقةالحاليةطابعاسلبياعلىمستوىالتجليوآخرايجابيا علىالمستوىالباطن(لاظاهر + باطن)،فإنهاتستقيمفيمرتبةالسر .

4. أماإذاكانتالعلاقةالحاليةمحددةايجابياعلىالمستوىالظاهري،وسلبياعلى صعيدالباطن،تصنفحينهاهذهالعلاقةفيمنزلةالكذب(ظاهر +لاباطن).

ب . مكون تصويري (بياني) :يهتم بإبراز الأنظمة الصّوَرية المنتشرة في النص.فالسارد يمكنه أن يستخدم صور عدّة للدلالة على معنى واحد، فقد يلجأ السارد إلى توزيع الصور و ترتيبهافي"مسارات صورية"متسلسلة متلاحمة يحيل بعضها على بعض، فالسيارة،القطار،الحافلة والطائرة،تشكلمساراصوريايتمحورحولوسائلالنقل.أو قد يستخدم صورة واحدة للدلالة على معاني متعددة، فيمكن أن يلجأ السارد إلى "التجمع الصوري"من خلال كلمة تنظم حولها مجموعة من الصور فلفظ"

الشمس"ينتظم معه مجموعة من الصور منها :الحرارة ،الضوء ، الأشعة(لعجيمي، الصفحات 79-80)،....وعن طريق هذه الصور يُؤَدّى السرد بوسائل لغوية متنوعة، الهدف منها تكثيف الدلالة.

2 . مستوى عميق: نشير أن التحليل السردي لا يفصل المستويين؛ لكونهمايشكلانوجهينلعملةواحدة، هيالخطاب. فالبنيةالعميقةتستدعيالبنيةالسطحيةوتستحضرها. وإذا كانت البنية السطحية تعنى بما يطفو فوق النص، فإن البنية العميقة تهتم بما يقع تحته .و بالدلالات المعجمية الكبرى، و بالمعاني السيميولوجية والدلالية النووية والسياقية.

يستعين المحلل السيميائي، في مرحلة البنية العميقة، بالمقومات السيمية أو الدلالية ،التي تنطلق منالوحداتالمعنويةالصغرىالمكونةلها" السيمات". (لعجيمي، صفحة 31). **و تنحصر وظيفة السيمات في التقابل والاختلاف**(مالك، قاموس مطلحات التحليل السيميائي للنصوص، 2000، صفحة 200)ف(السيم) باعتباره الوحدة المعنوية الصغرى للدلالة ،الذي لا يمكن إدراكه إلا في إطار مجموعة عضوية ،في إطار بنية،وارتبط بعناصر أخرى لها علاقة خلافية معه.(كورتيس، الصفحات 45-46)وإدراكالمعنى يتوقف علىاستيعاب الاختلافات بين عنصرين . على الأقل . مع وجود علاقةبارزة،تربطبينهما ف "فالفقير" يختلف عنه "الغني" ولكن العلاقة التي تجمعهما هي "إنسان".و"الإنسان" يختلف عن "الحيوان" والعلاقة التي تربطهما هي "كائن حي " ومحصلة هذا أن كل مختلفان بينهما شيء مشترك يجمعهما

فالسيمات تعرف بأنها وحدات معنوية دنيا،وهي خاصيات دلالية توجد في أصل الدلالة وتنقسم بدورها إلى: . سيمات نووية:وحدات جوهرية ثابتة تتكون منها المعجمية وتشكل البعد السيميائي للغة.

سيمات سياقية :وهي تشكل سياق السيمات النووية وهي المسؤولة عن تغير المعنى داخل المعجمية وهي ذات بعد دلالي.

وتقوم العلاقة بين السيمات السياقية و السيمات النووية على التشاكل* الدلالي من جهة السياق والتشاكل السيميائي من جهة السيمات النووية.(المرابط، 2010، صفحة 44)

إن تنظيم البنية الأساسية للتدليل التي تقع في المستوى العميق ،وذات الطبيعة الدلالية المنطقية تأخذ شكل نموذج محدد، ممثلا بـ"النموذج التأسيسي" أو المسمى " المربع السيميائي"، الذي هو في تصور غريماس"

التمثيل البصري لعلاقات منطقية في المقولة السيميائية لأيِّ بنية"(A.J. Greimas, p. 29) ويختزل " المربع السيميائي "كل التمظهرات السطحية للنص، والمحلل فيه يهتم بتجسيد الصراع القائم في السرد القائم على علاقات ،التضاد،التضمن،التناقض.

التضاد: الضِّدّ: "هُوَ عِنْد الْجُمْهُور يُقَال لموجود فِي الْخَارِج مسَاوٍ فِي الْقُوَّة لموجود آخر ممانع لَهُ وَيُقَال عِنْد الْخَاص لموجود مشارك لموجود آخر فِي الْمَوْضُوع معاقب لَهُ أَي: إِذا قَامَ أَحدهمَا بالموضوع لم يقم الآخر بِهِ". (الكفوي، صفحة 574)

الصراع في القصة أو الرواية أو...، ناتج عن الضدية التي يمكن أن تكون بين البطل الحقيقي والبطل المزيف،أو بين الحرية والاستعمار،أو بين الفقر والغنى.... لأن الضد في القصة لا أهمية فيه لغالب(البطل الحقيقي مثلا) على مغلوب (البطل المزيف مثلا) ولكنه يوضح التنازع الوجودي لهما,فهما يتنازعان موضوع القيمة ليستحوذ كل منهما عليه إن أمكنه ذلك فهما متنازعان على الغلبة.وهنا يمكن أن تنتصر قِوى الشر على قِوى الخير ،أو البطل المزيف على البطل الحقيقي.

فهم المحلل في المربع السيميائي أن يكشف المعاني والدلالات ليضعها في قالبها الشكلي الممثل في المربع الذي يلخص القصة ليفهمها المتلقي.وبؤرة الصراع فيه تكون بين ذوات للتترجم معاني أكبر منها.

التَّنَاقُض: التناقض هو القول بوجود شيء وعدم وجوده في وقت واحد وبمعنى واحد. أو"هُوَ اخْتِلَاف الجملتين بِالنَّفْيِ وَالْإِثْبَات اخْتِلَافا يلْزم مِنْهُ لذاته كَون إِحْدَاهمَا صَادِقَة وَالْأُخْرَى كَاذِبَة"(الكفوي، صفحة 305)

فالصراع في القصة يشتد ويتأزم ويحتاج إلى فك رموزه بين متضادين أو متناقضين وعلى هذا يحتاج المحلل إلى معرفة أدوار الشخصيات التي هي غير ظاهرة بوضوح لوضعها في المربع السيميائي وحصر الصراع.فإذا كان الفقر ضده الغنى فإن نقيضه هو اللافقر، وبذالك ينتقل صراع الفقر مع ضده الغنى وإلى نقيضه اللافقر،والعكس أيضا مع الغنى.

التضمن/الاقتضاء: عرَّف الآمدي الاقتضاء بقوله:" ما كان المدلولُ فيه مضمَرًا؛ إما لضرورةِ صِدْق المتكلِّم، وإما لصحَّةِ وقوعِ الملفوظ به"(الآمدي، صفحة 66) فالمراد بالاقتضاء هو أن يتضمن الكلام إضمارًا ضروريًّا لابد من تقديره، فتشابك الأحداث في القصة واختلافها فيها يجعل المحلل للقصة يسعى إلى ما

يجمعها ويشتمل على معنى مشترك بينها بجهة التضمن؛ بواسطة ما تقتضيه المناسبات العقليّة أو العرفيّة أو اللغويّة لكي يستطيع حصر الصراع،فالفقر لا يبتعد عن اللاغنى، و اللافقر يتناسب مع الغنى، وهكذا لا يوجد في المربع الوقوف على حياد بين المتصارعين ولكنه تحديد لجهة، فالصراع يتطلب مع أو ضد، وتحصر الصراعات في ثنائيات.

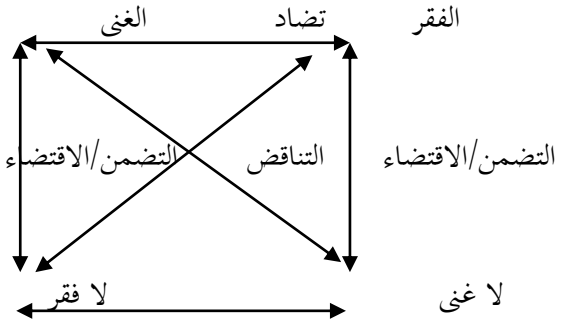

3.خاتمة:

إن القارئ يشعر وهو يصل إلى خاتمة المقال أننا لم نشف غليله،والأكيد أن القارئ يلتمس لنا العذر، فمثل هذا التحليل يحتاج إلى جانب إجرائي لا تسعه ضوابط علمية تتطلبها مقالة تجمع بين التنظير والتطبيق، ولكن نعده أن نقوم في الأعداد القادمة بتحليل نص شعري أو نثري نستثمر فيه ما تقدم.

4. قائمة المراجع:

1. A.J. Greimas, J. c. (s.d.), *sémantique dictionnaire raisonné de la théorie du langage.*
2. ابن منظور، (بلا تاريخ)، *لسان العرب* (الإصدار ج3).
3. أبو البقاء الكفوي، (بلا تاريخ)، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،تح: عدنان درويش – محمد المصري*، مؤسسة الرسالة، بيروت.
4. الآمدي، (بلا تاريخ)، *الإحكام* (المجلد ج3).
5. بوشعيب كادير، (96/95)، مقاربة سيميائية للخطاب الروائي العربي (اطروحة دكتوراه (مخطوط) ، جامعة بنمسيك، المغرب.
6. جوزيف كورتيس، (بلا تاريخ)، *مدخل إلى السيميائيات السردية، ترجمة: جمال حضري.*
7. جيرار جنيت، (بلا تاريخ)، *عودة إلى خطاب الحكاية، ترجمة: محمد معتصم.*

8. جيرالد برنس، (2003)، *قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام* (الإصدار 1)، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة.
9. حميد لحمداني، (بلا تاريخ)، *بنية النص السردي.*
10. رشيد بن مالك، (2000)، *قاموس مطلحات التحليل السيميائي للنصوص* (الإصدار 1)، دار الحكمة.
11. رشيد بن مالك، (بلا تاريخ)، *المكون السردي.*
12. رشيد بن مالك، (بلا تاريخ)، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي.*
13. سعد البازغي، (بلا تاريخ)، دليل الناقد الأدبي.
14. عبد الحميد جكون وآخرون، (بلا تاريخ)، *مجلة السرديات.*
15. عبد الواحد لمرابط، (2010)، *السيمياء العامة وسيمياء الأدب* (الإصدار 1)، منشورات الاختلاف، الجزائر.
16. غريماس، (بلا تاريخ)، *السيميائيات السردية ،تر: سعيد بنكراد.*
17. غريماس، (بلا تاريخ)، *في المعنى. دراسات سيميائية. ترجمة: نزيب غزاوي.*
18. لطيف زيتوني، (2002)، *معجم المصطلحات نقد الرواية (عربي إنجليزي فرنسي)* (الإصدار 1)، مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار للنشر، بيروت.
19. مجموعة من المؤلفين، (بلا تاريخ)، شعريةالمسرود ترجمة:عدنان محمد.
20. محمد ناصر لعجيمي، (بلا تاريخ)، *في الخطاب السردي نظرية غريماس.*
21. *موسوعة كامبريدج* (المجلد 8)، (بلا تاريخ).
22. نادية بوشفرة، (2008)، *مباحث في السيميائية السردية*، المدينة الجديدة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر.

5. ملحق :

* يعتبر غريماسأول منتقلمفهومالتشاكلمنميدانالفيزياءإلىميدان اللسانيات.